

سريبي، وسبي، وسرم في الشرق الأوسط، وسريبي من سوريا، وسريبي من سوريا، وسريبي من سوريا. وقد جاء الغاء الحكومة البريطانية للاجتماع المقرر منذ ٢٠ سبتمبر (أيلول) الماضي بمثابة مفاجأة خصوصا في اعقاب تأكيدات المسؤولين البريطانيين بأنه سيعقد بالرغم من حادث اختطاف سفينة الركاب الإيطالية أخيل لورو في الاسبوع الماضي. وقد تابعت الشرق الأوسط، هذه المفاجأة طوال يوم امس من مختلف الأطراف كما تابعت ردود الفعل وانعكاسات الحدث.



الوزير هاو يتوسط المجالي والمصري خلال اجتماع امس في وزارة الخارجية

وقد بدأت المفاجأة عندما اصدرت وزارة الخارجية البريطانية بيانا باعلان الالغاء جاء فيه ما يلي:

«لقد اعلنت رئيسة الوزراء في العتبة يوم ٢٠ سبتمبر زيارة وفد اردني - فلسطيني مشترك، وعرض الاسمان الفلسطينيان على اساس فهم انهما شخصيا يؤيدان تسوية سلمية للنزاع العربي الاسرائيلي وفقا لقرارات الامم المتحدة المتصلة (بالنزاع) وانهما معارضان للارهاب والعنف. وتلقينا تأكيدات غير مبينة بأن المطران ايليا خوري والسيد محمد ملحم سيوضحان ذلك علنا خلال وجودهما في لندن. غير ان الفلسطينيين قالوا بعد وصولهما الى لندن انهما غير مستعدين لأن يقرنا نفسيهما ببيان متفق عليه مع العضوين الاردنيين في الوفد والذي تضمن اشارات صريحة الى كل من حق اسرائيل في الوجود ضمن حدود امنة ومعترف بها وحق الفلسطينيين في تقرير المصير. وفي هذه الظروف استنتجنا ان الاجتماع بالوفد المشترك لا يمكن ان يتم. وسيزورني نائب رئيس الوزراء الاردني ووزير الخارجية الاردني صباح اليوم (أي صباح امس الاثنين)». وبالفعل عقد الاجتماع مع هاو قبل الظهر وحضره السيدان عبد الوهاب المجالي نائب رئيس الوزراء الاردني وطاهر المصري وزير الخارجية.

وقد تبادلت وزارة الخارجية البريطانية والجانب الفلسطيني من الوفد المشترك الاتهامات بشأن على عاتق من تقع مسؤولية العدول عن عقد الاجتماع. ويبدو ان السبب الرئيسي من وجهة النظر الفلسطينية كان رفض الجانب البريطاني الاشارة بأي شكل من الاشكال الى مؤتمر دولي تتم مفاوضات السلام ضمن اطاره ورفض الاشارة الى منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي

والمبادئ التي اتينا من اجلها الى لندن. وأضاف: لقد كان الجانب البريطاني يرغب من الجانب الفلسطيني أن يعلن موقفه من الاعتراف باسرائيل والقرارين ٢٤٢ و ٢٢٨، وأكد «لقد كانوا يريدون منا اعلانا صريحا بذلك، بمعنى انهم يرغبون ان تقدم تنازلات دون التحدث من طرفهم - اي البريطانيين - عن مؤتمر دولي، ولا حتى مجرد ذكر منظمة التحرير الفلسطينية والاعتراف بها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وبالطبع ان هذا الموقف لم يكن مقبولا منا سلفا. وأشار السيد ملحم الى ان الاتفاق كان

التقمة على الصفحة (٢)

للشعب الفلسطيني. كما علم ان الجانب الفلسطيني في الوفد فوجيء بالبيان الذي طلب منه التوقيع عليه وتضمن اعلانا بنذ «الارهاب والعنف» بالاضافة الى اعتراف بحق اسرائيل بالعيش في امان كبقية دول المنطقة.

المجالي وملحم يتحدثان

ولدى صدور بيان وزارة الخارجية البريطانية الذي جاء كصدمة كبيرة للحرك الاردني الفلسطيني المشترك والاتفاق الموقع بين الجانبين في فبراير الماضي، التقت «الشرق الأوسط» مع نائب رئيس الوزراء الاردني ورئيس الوفد السيد عبد الوهاب المجالي والسيد محمد حسن ملحم عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو الوفد المشترك حيث اكدا في احاديثهما الخاصة لـ «الشرق الأوسط» على تمسك الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية باتفاق عمان واسس تحركهما المشترك.

وأعرب السيد المجالي عن اسفه لعدم اتمام الاجتماع البريطاني والوفد المشترك، والذي كان سيوفر فرصة ثمينة لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط الى الامام وخاصة في هذا الوقت الذي يستغل فيه

الاعلام العالمي الموقف في الشرق الأوسط لاعطاء صورة مشوهة عن حقيقة التوجهات العربية لما لبريطانيا من ثقل على الساحتين الأمريكية والدولية. وأعرب نائب رئيس الوزراء الاردني عن اماله في ان يتم تحقيق هذا اللقاء في وقت قريب. ومن تاحيته صرح السيد محمد حسن ملحم، بقوله انني اؤيد ما ورد في تصريح السيد المجالي لجريدة «الشرق الأوسط» باعتباره رئيسا للوفد الاردني الفلسطيني المشترك، مع مشاركتي له التمنيات بان يتم اللقاء في وقت قريب آخر، على الاسس الواردة في اتفاق عمان والشواهد الفلسطينية المقررة من المجلس الوطني الفلسطيني التي لا تتعارض في جوهرها مع الاتفاق وعلى الاسس التي دعينا فيها الى هنا من قبل رئيسة وزراء بريطانيا خلال زيارتها الاخيرة للاردن والمنطقة وهي الاسس التي تعتبر قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي هي اساس الحل لأزمة الشرق الأوسط وفي اطار مؤتمر دولي تحضره جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية.

بريطانيا تفجر

مجموعة من الاسس كان قد وضعها الوفد المشترك، نتيجة مناقشات استغرقت ساعات طويلا، واستندت هذه الاسس الى اتفاق عمان للحرك المشترك ولكن النتيجة كانت بيان وزارة الخارجية البريطانية من طرف، ومن طرفنا كانت النتيجة اننا «سنحرص على الاتفاق الاردني الفلسطيني والعمل على تقويته بمزيد من التمسك به». وأعرب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عن اماله في ان تزاول بريطانيا دورها «الذي تمنيناه بعد تصريحات السيدة ثاتشر لدى زيارتها الاردن والمنطقة» وذلك لأهمية هذا الدور تقوم بريطانيا بهذا الدور فنحن نرحب «شريطة عدم تنازلنا عن مبادئنا وأهدافنا واذا لم ترد فاننا ماضون بتحقيق أهدافنا بالطرق المتاحة لدينا.

اتصالات عاجلة

بالأردن في ٢٠ سبتمبر (أيلول) الماضي